تمكين ، خلافا للربعى (١١) ـ لثبوته مع ما فيه فرعيتان كعرفات ؛ ولا تنكير لثبوته مع المعربات ، ولا عوض عن شيء . والقول بأنه عوض عن الفتحة مردود بأن الكسرة قد 'عوّضَتْ' منها (قال) (١٢) الجد : كخالد الأزهرى (١٣) تبعا للمغنى (١٤) . وفيه نظر ، لأن القائل بأنه عِوَضٌ عن الفتحة كالأخفش ملتزم لبنائه فى حال النصب ، فليست الكسرة عنده(١٠/أ) عوضا عن الفتحة والحالة هذه ، بل هى حركة بنائية ، فلا يستقيم الرد المذكور ، فتأمله . والأولى فى رد ذلك أن يقال . لو كان عوضا عن الفتحة نصبا لما وجد فى حالتى الرفع والجر ، لكنه وجد فيهما فبطل اختصاص التعويض بحالة النصب ، فتدبره .

قال شارح اللباب (١٥) فى توجيه المقابلة . إن جمع المذكر السالم زيدَ فيه حرفان ، وفى المؤنث لم 'يزَدْ' إلا حرف واحد ، لأن التاء موجودة فى مفرده فزيد التنوين فيه ليوازى النون فى جمع المذكر ، كما أن الحركة فى مسلمات موازية لحرف العلة فى مسلمين انتهى . وفيه نظر ، لأن التاء التى فى المفرد ليست هى التاء التى فى الجمع ، بل غيرها بدليلين : أحدهما (١٠/ب) أن تاء المفرد مربوطة وتاء الجمع مجرورة (١٦)

---

(١١) هو على بن عيسى بن الفرج الرَّبَعِى أحد أئمة النحويين أخذ عن السيرافى ، ورحل الى شيراز فلازم الفارسى عشرَ سنينَ (البغية ٣٤٤) .

أقول : يرى بعض من بحثوا فى شخصية الربعى أنه لا يعرف له فى النحو الا القول بأن تنوين نحو (عرفات) تنوين تمكين . ولكننى رأيت أبا حيان ذكر له مؤلفا اسمه (كتاب البديع) واقتطف منه بعض الأقوال النحوية (تذكرة النحاة لأبى حيان ص ٦٠١) .

(١٢) فى «ب» ، «ج» قاله .

(١٣) أنظر التصريح على التوضيح ص ٣٣ .

(١٤) أنظر المغنى ج ٢ ص ٢٣ .

(١٥) جمال الدين عبد الله بن محمد الحسينى : سماه « العباب فى شرح اللباب » .

(١٦) هكذا فى جميع النسخ ، وكان الصواب ـ فى رأيى ـ أن يقول تاء المفرد مربوطة وتاء الجمع مفتوحة ، ولست أدرى لماذا عبر عن التاء المفتوحة بالمجرورة ؟